

8 كشف الشبهات للإمام محمد بن عبد الوهاب الشيخ د سهل

العتيبي

سهل العتيبي

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. فقال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الاجر والثواب وادخله الله - [00:00:00](#) الجنة بغير حساب في كشف الشبهات. قال اذا تحققت ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقولا واخف شركا من هؤلاء فاعلم ان هؤلاء شبهة يريدونها يريدونها على ما ذكرنا وهي - [00:00:17](#) من اعظم شبههم فاصغي سمعك لجوابها وهي انهم يقولون ان الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون دون ان لا اله الا الله ويكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم. وينكرون البعث ويكذبون - [00:00:37](#) القرآن ويجعلونه سحرا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونصدق القرآن ونؤمن بالبعث ونصلي ونصوم فكيف تجعلوننا مثل اولئك؟ الحمد لله رب العالمين اللهم علمنا ما ينفع - [00:00:57](#) ينفعنا وانفعنا بما علمتنا يا حي يا قيوم اما بعد قال الامام المجدد لمن درس من معالم التوحيد في النصف الثاني من القرن الثاني عشر رحمه الله. قال اذا تحققت - [00:01:17](#) اه ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصح عقولا واخف شركا من هؤلاء يعني هؤلاء مشركي زمانه وتقدم في الدرس السابق انه ذكر رحمه الله ان الشرك الاولين اخف من شرك اهل زمانه من امرين - [00:01:30](#) الاول ان الاولين يلجأون الى الله في الشدائد وانهم يدعون مع الله اناسا مقربين. بخلاف شرك المتأخرين فشركهم في الرخاء والشدائد. بل هم في الشدائد اشد شركا كما ذكرنا نماذج وكما يقول البوصيري - [00:01:54](#) يا اكرم الخلق ما لي من الوبه سواك عند حدوث عند حدوث الحادث العممي ما لي من الوبه بك نعوذ بالله لك الله تلوذ بالله لكن انظر وكما يقول قائلهم لما هجم التتار على بلاد المسلمين وفعلوا ما فعلوا يقول يا خائفين من التتر لودوا - [00:02:19](#) قبر ابي عمر. نعوذ بالله. ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فلما ذكرتهم بالله وبفضل التوكل على الله والتجاء اليه الله على التتر دل على ان شرك هؤلاء اشد من شرك السابقين - [00:02:45](#) فكان الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم اصح عقولا. واخف شركا وهذا تعليل لما سبق بيانه ثم قال فاعلم ان هؤلاء يعني بهم المشركون في زمانه شبهة يوردونها على ما ذكر - [00:03:02](#) وما الذي ذكر من ان شركهم اعظم من شرك المتقدمين وهذه الشبهة قال هي اعظم شبههم فهذه اعظم الشبهه وهي التي يثيرها المرجع الى اليوم. فكانت من اعظم الشبهه من اعظم الشبهه المرجنة - [00:03:23](#) الى اليوم. ولهذا لاهميتها قال فاصغي سمعك لجوابها هذا فيه تنبيه الى ان جوابها يحتاج منك الى تدبر والى اصغاء السمع وحاصل هذه الشبهة انهم قالوا كيف تكفرون من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلي ويصوم - [00:03:45](#) وكأن هذا المشرك يقول كيف تكفروننا وتجعلوننا اشد شركا من المشركين الذين بعث بهم النبي صلى الله عليه وسلم. والمشركون الذين بعث بهم النبي صلى الله عليه وسلم ليقول انهم - [00:04:11](#) الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون ان لا اله الا الله. ويكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم. وينكرون البعث ويكذبون القرآن

ويجعلونه سحرا. ونحن نشهد ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله. ونصدق القرآن. ونؤمن - [00:04:28](#)

امنوا بالبعث انظر الاستعطاف هنا. اراد ان يروج شبهته بالاستعطاف. ولا مجال للاستعطاف في دين الله وقال ونحن نؤمن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونصدق القرآن ونؤمن بالبعث ونصلي ونصوم فكيف - [00:04:48](#)

تجعلوننا مثل اولئك يعني كيف تجعل هؤلاء مثل ابي جهل وابي لهب وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويصومون ويؤمنون بالبعث فكأنه يقول هؤلاء الذين وقعوا بالشرك - [00:05:08](#)

مع انهم يشهدون ان لا اله الا الله ويصلون ويصومون هذا ليس بشرك لان هذا يقول ليس بالشرك. لانهم يشهدون ان لا اله الا الله فاجاب المصنف رحمه الله على هذه الشبهة والتي ذكرت لك انها شبهة المرجئة الى اليوم؟ اجاب عنها من ثمانية اوجه او -

[00:05:27](#)

وتسعة اوجه ان شئت على التفصيل لاهميتها ولكثرة من ضل بسببها. نعم فقال الوجه الاول قال رسول الله فالجواب انه لا خلاف بين العلماء كلهم ان الرجل اذا صدق رسول - [00:05:48](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء وكذبه في شيء انه كافر لم يدخل في الاسلام. وكذلك اذا امن ببعض القرآن وجد بعضه كمن اقر بالتوحيد وجد وجوب الصلاة. او اقر بالتوحيد والصلاة - [00:06:10](#)

جد وجوب الزكاة او اقر بهذا كله وجد الصوم. او اقر بهذا كله وجد الحج. ولما لم اناس في زمن الرسول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بالحج انزل الله في حقهم ولله على الناس - [00:06:30](#)

حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين. ومن اقر بهذا كله وجد البعث اذا كفر بالاجماع وحل دمه وماله كما قال تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون - [00:06:50](#)

دون ان يفرقوا بين الله ورسله. ويقولون نؤمن ببعض ونكفر في بعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا. اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا عذابا مهينا. فاذا كان الله قد صرح في كتابه ان من امن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقا - [00:07:10](#)

سالت هذه الشبهة وهذه هي التي ذكرها بعض اهل الاحساء في كتابه الذي ارسله اليها. نعم هذا هو الوجه الاول في الرد على هذه الشبهة وحقيقة هذا الجواب يرجع الى ان الاسلام لابد ان يؤخذ جملة - [00:07:38](#)

اما ان يؤخذ شيء ويترك الباقي فهذا ليس باسلام. هذا كافر كما هو معلوم من الدين بالضرورة واجمع المسلمون عليه كما سيذكر ذلك المصنف رحمه الله في الامثلة التي يسوق - [00:08:01](#)

قال انه لا خلاف بين العلماء كلهم. هذا محل اجماع ان الرجل اذا صدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في شيء وكذبه بشيء انه كافر لم يدخل في الاسلام. لاحظ كلمة لم يدخل في الاسلام - [00:08:21](#)

معنى ذلك انه لو جاءنا يريد الاسلام. وقال ما المطلوب مني حتى اسلمت قلنا له ان تشهد ان لا اله الا الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان. قال اما شهادة ان لا اله الا الله فاشهد. واما صلاة لا - [00:08:44](#)

تريدوني اسلم على هذا والا لا؟ نقول له هذا لا يصح. لا يصح منك الاسلام. ولذلك قال لم يدخل في الاسلام فهذا لا يدخل في ولهذا انظر الى دقة عبارة المصنف - [00:09:00](#)

هذا بخلاف لو انه اقر بالشهادتين وصلى ثم ترك الصلاة بعد ذلك فهل دخل في الاسلام؟ ام ما دخل؟ دخل لكنه ارتد وفرق بين الحكمين. بين من لم يدخل اصلا - [00:09:15](#)

حين من دخل ثم ارتد. ولهذا قال انه كافر لم يدخل في الاسلام وكذلك اذا امن ببعض القرآن وجد بعضه ولو حرفا واحدا. قال انا اؤمن بالقرآن الا هذا الحرف. او هذه الآية - [00:09:34](#)

لا اؤمن بها. فقلنا له انت كافر بالقرآن وقد نقل اجماع اهل العلم ابن عبدالبر رحمه الله في كتابه التمهيد وكذا ابن المنذر في الاوسط وابن حزم في مراتب الاجماع - [00:09:51](#)

وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مواضع كثيرة من كتبه ثم ذكر رحمه الله خمسة امثلة لهذا الجواب المثال الاول قال كمن اقر

بالتوحيد وجحد بوجوب الصلاة. هذا لا ينفع. امن ببعض وكفر ببعض. المثال الثاني قال او اقر بالتوحيد والصلاة وجحد وجوب -

[00:10:10](#)

بحود لاحظ كلمة جحد ايضا لا ينفعه بالاجماع المثال الثالث قال او اقر بهذا كله يعني بالتوحيد والصلاة والزكاة وجحد وجوب الصوم. كذلك بالاجماع ليس بمسلم المثال الرابع قال او اقر بهذا كله يعني التوحيد والصلاة والصوم والزكاة وجحد وجوب الحج. ليس

بمسلم - [00:10:39](#)

ثم قال ولما لم ينقض الانقياد لاحظوا دقة العبارة. الانقياد من شروط لا اله الا الله فهؤلاء من قادوا؟ ولما لم ينقد اناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم للحج انزل الله تعالى في حقهم - [00:11:07](#)

ولله على الناس حج البيت. بكسر الحاء او حج البيت قرأتان تقول ولله على الناس حج البيت او حج البيت. من استطاع اليه سبيلا ومن كفر. فان الله غني عن العالمين - [00:11:27](#)

والمصنم رحمه الله ذكر بان هذه الآية نزلت في حق اقوام لم ينقادوا للحج. وذكر هذا السبب ابن كثير في تفسيره وكذا قبله ابن جرير المثال الخامس قال ومن اقر بهذا كله يعني التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج وجحد - [00:11:44](#)

البعث كفر. كما يوجد عند الفلاسفة وحل دمه وماله. كما قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله. ويقولون هنا نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فاولئك هم الكافرون حقا - [00:12:14](#) حتى لو اقر بالاسلام الخمسة وانكر البعث قال فاذا كان الله تعالى قد صرح في كتابه ان من امن ببعض كما في هذه الآية وكفر ببعض فهو كافر حق زالت هذه الشبهة - [00:12:40](#)

التي اوردها هذا المشرك ما الفائدة انه يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويقيم الصلاة قال ويصوم لكنه يطوف بالقبور ويتوسل بهم ويستشفع بهم اذا كفر ببعض فاراد المصنف رحمه الله بهذا الجواب ان يلزم هذا المشرك - [00:12:59](#) في ان من اخذ بعض القرآن وكفر بعضه وكفر ببعضه فهو كافر. قال وهكذا انت ايها المشرك تأخذ ببعض الدين وتنكر بعضه. قال وهذه اسم الاشارة يعود الى اي شيء. وهذه هي التي ذكرها يعني الشبهة - [00:13:20](#)

هي التي ذكرها بعض اهل الاحساء في كتابه الذي ارسله اليها. احد المناوئين للشيخ من خصوم الدعوة ارسل له رسالة يعترض فيها على الشيخ بهذه الشبهة. قيل اسمه احمد ابن عبد الكريم - [00:13:40](#) هذا هو الجواب الوجه الاول للرد على هذه الشبهة. اما الوجه الثاني نعم فقال قال ويقال ايضا اذا كنت تقر ان من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل شيء - [00:13:57](#)

وجحد وجوب الصلاة انه كافر حلال الدم والمال بالاجماع. وكذلك اذا اقر بكل شيء الا البعث. وكذلك لو حج لو وكذلك لو جحد وجوب صوم رمضان وصدق بذلك كله لا تختلف المذاهب في - [00:14:17](#) وقد نطق به القرآن كما قدمناه. ومعلوم ان التوحيد هو اعظم فريضة جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعظم من الصلاة والزكاة والصوم والحج فكيف اذا جحد الانسان شيئا من هذه - [00:14:38](#)

كفر ولو عمل ولو عمل بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. واذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم لا يكفر سبحانه الله. ما اعجب هذا الجهل. نعم. قال رحمه الله ويقال - [00:14:58](#)

اذا كنت ايها المشرك صاحب الشبهة تقر ان من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في شيء. وجحد وجوب الصلاة فهو كافر حلال الدم والمال بالاجماع اين اقر؟ الزمناء في الجواب الاول - [00:15:18](#)

الاقرار كان الالزام في الوجه الاول. وان هذا باجماع اهل العلم. ودلالة كتاب الله عز وجل. فهنا الزمه قال اذا كنت لما ذكرناه في الجواب الاول ان من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في شيء وجحد وجوب الصلاة فهو كافر - [00:15:36](#)

حلال الدم والمال بالاجماع. وكذلك اذا اقر بكل شيء الا البعث. كما في المثال الخامس وكذلك لو جحد وجوب الصوم. صوم رمضان وكذلك وكذب بذلك لا يجحد هذا. يعني لا ينكر هذا - [00:15:54](#)

لانه محل اجماع عند جميع الائمة اصحاب المذاهب الاربعة قال ولا تختلف المذاهب فيه فهذا امر مجمع عليه. وقد نطق به القرآن اين
الاية التي ذكرها سابقا في اية الحج وفي اية النساء ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله - [00:16:11](#)
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض. كما قدمنا يعني في الوجه الاول. فمعلوم ان التوحيد هو اعظم فريضة جاء بها النبي صلى الله
عليه وسلم. وهذا من باب الزام هذا المشرك. اذا كنت تقر بان الاركان الخمسة والبعض من انكر واحدا منها - [00:16:39](#)
جحد ذلك واقر بالبقية كفر بالاجماع. فالتوحيد اعظم فريضة جاء بها النبي عليه الصلاة والسلام جاء بها كل رسول ولهذا مكث عليه
الصلاة والسلام في مكة ثلاث عشرة سنة يقرر التوحيد. قبل الصلاة وقبل الزكاة وقبل الحج - [00:16:59](#)
ولهذا لما بعث معاذنا الى اليمن قال انك تأتي قوما اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه ان يوحدوا الله كما في رواية البخاري ولهذا
اذا ذكر العلماء المكفرات في باب حكم المرتد اول ما يبدأون بالتوحيد - [00:17:19](#)
وما يتصل به ولهذا قال فمعلوم ان التوحيد هو اعظم فريضة جاء بها النبي عليه الصلاة والسلام. وهو اعظم من الصلاة والزكاة
والصوم والحج. الذي انت افتقر ان من جحد واحد منها واتى بالباقي فقد كفر. قال فكيف - [00:17:41](#)
اذا جحد الانسان شيئا من هذه الامور. اي امور الصلاة والزكاة والصوم والحج. اذا جحد شيئا من هذه الامور كفر بالاجماع وانت تقر
بهذا. ولو عمل بكل ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام. واذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم - [00:18:01](#)
لا يكفر سبحانه الله ما اعجب هذا الجهل. وهذا جهل مركب ليس جهلا بسيط بل هو جهل مركب وهذا التعجب من المصنف رحمه الله
في مكانه. لان هؤلاء لا يجزمون بكفر من وقع - [00:18:23](#)
في الشريكات في باب التوحيد. او جحد امرا من امور التوحيد. ويجزمون بكفر من جحد شيئا من العبادات كالصلاة والزكاة والصوم
والحج. وهذا هو محل التعجب منه رحمه الله. هذا هو الوجه الثاني. اما الوجه الثالث فقال - [00:18:43](#)
قال ويقال ايضا هؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وقد اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه واله وسلم ويؤمنون - [00:19:08](#)
يصلون فان قال انهم يقولون ان مسيلمة نبي فقل هذا هو المطلوب. اذا كان من رفع رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم كفر وحل
ماله ودمه ولم تنفعه الشهاداتان ولا الصلاة فكيف بمن رفع شمس - [00:19:28](#)
او يوسف او نبيا او صحابيا الى مرتبة جبار السماوات والارض. سبحانه الله ما اعظم شأنه كذلك يطبع الله على قلوب على قلوب
الذين لا يعلمون. قال رحمه الله في الوجه الثالث - [00:19:48](#)
ويقال ايضا هؤلاء المشركين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وهم اصحاب مسيلمة الكذاب وقد اسلموا مع
النبي عليه الصلاة والسلام وذلك عام الوفود. في السنة التاسعة من الهجرة - [00:20:08](#)
قدموا الى النبي عليه الصلاة والسلام ومعهم مسيلمة الكذاب وقدموا للبيعة على الاسلام. قال وهم يشهدون ان لا اله الا الله. وان
محمدا عبده ورسوله. ويصل ويصلون ويؤمنون. لكن هل يزكون - [00:20:28](#)
لا ارتدوا منعوا الزكاة انا وسبب ارتدادهم وحكم الصحابة عليهم بانهم مرتدين فالصحابه قاتلوا بني حنيفة هل قتالهم لبني حنيفة؟
قتال على انهم كفار ام بغاة على انهم كفار. الصحيح على انهم قاتلوهم على انهم كفار وارتدوا - [00:20:49](#)
فان قال انهم يعني بني حنيفة يشهدون ان مسيلمة نبي وهذا ايضا من مبررات قتالهم ايضا قلنا هذا هو المطلوب. هذا الذي يريد ان
تقر به وهذا الايراد من المصنف رحمه الله اراد هو ان يقر بهذا لانه ينطبق على نفس ما ذهب اليه المشركون في عصره - [00:21:12](#)
ما قال قلنا له هذا هو المطلوب. اذا كان من رفع رجلا وهو مسيلمة الى رتبة النبي صلى الله عليه وسلم كفر ان تقول نعم كفروا لانهم
يشهدون ان مسيلمة نبي وشهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله والصلاة والاذان ما - [00:21:41](#)
تنفعهم بشيء لانهم كفروا بزعمهم ان مسيلمة كذاب قلنا مسيلمة نبي قلنا هذا الذي نريده وهذا هو المطلوب اذا كان من رفع رجلا في
رتبة النبي صلى الله عليه وسلم كفر وحل ماله ودمه كما فعل الصحابة ولم تنفعه الشهاداتان - [00:22:01](#)
ولا الصلاة فكيف بمن رفع شمس او يوسف او صحابيا او نبيا في مرتبة جبار السماوات والارض اذا قلت له قال الله وقال رسوله قال

ولكن قال شمسان وقال يوسف وقال البدوي وقال العيدروسي وقال - [00:22:21](#)

امام قول جبار السماوات والارض فيقول هذا اعظم. ممن رفع مرتبة رجل الى مرتبة نبي اقبح كفرا ام ممن رفع رجلا الى مرتبة جبار

السماوات والارض. اما شمسان ويوسف فقد - [00:22:41](#)

سئل عنهما الشيخ محمد ابن ابراهيم رحمه الله عن هؤلاء هل هم معتقدات او اسماء مواضع؟ او اسماء اشخاص وعن تاريخ كل منهما

ومن هم الذين كانوا يعتقدون فاجاب في فتاواه قال - [00:23:02](#)

اه ان يوسف وشمسان وتاج اسماء اناس كفرة طواغيت. وليست اسماء مواضع واما شمسان الذي يظهر من رسائل ائمة الدعوة رحمهم

الله انه لا يبعد عن العارض وله اولاد يعتقد فيهم. واما يوسف فقد كان على قبره وثني يعتقد فيه - [00:23:25](#)

ويظهر ان قبره في الكويت او في الاحساء. كما يفهم من رسائل الشيخ رحمه الله. اما تاريخ وجودهم فهو قريب من عصر امام الدعوة

الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. وقد ذكرهم في كثير من رسائله - [00:23:51](#)

لانهم من اشهر الطواغيت التي يعتقد فيها يعتقد فيها اهل نجد وما يقاربها. وكانوا يعتقدون بهم الولاية. ويصرفون لهم شيئا من

العبادة وينظرون لهم النذور ويرجون بذلك نظيرا ما يرجو عباد اللات والعزى - [00:24:10](#)

هذه حقيقة هؤلاء شمسان او يوسف. فقال رحمه الله سبحانه ما اعظم شأنه! فشأن الله عظيم. قال تعالى كذلك يطمع الله على قلوب

الذين لا يعلمون. قال البغوي رحمه الله في تفسيره - [00:24:32](#)

في هذه الاية قوله تعالى لا يعلمون قال اي توحيد الله هذا هو الوجه الثالث. اما الوجه الرابع فقال قال ويقال ايضا الذين حرقهم علي

ابن ابي علي ابن ابن ابي طالب رضي الله عنه بالنار كلهم يدعون الاسلام. وهم من اصحاب علي رضي الله عنه وتعلموا العلم من

الصحابة. ولكن - [00:24:52](#)

اعتقدوا في علي مثل الاعتقاد في يوسف وشمسان وامثالهما. فكيف اجمع الصحابة على قتلهم وكفرهم اتظنون ان الصحابة يكفرون

المسلمين؟ ام تظنون ان الاعتقاد في تاج وامثاله لا يضر والاعتقاد فيها - [00:25:21](#)

علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والاعتقاد في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يكفر نعم قال في الوجه الرابع ويقال ايضا لهؤلاء

الذين حرقهم علي رضي الله عنه - [00:25:41](#)

بالنار كلهم يدعون الاسلام وهم من اصحاب علي رضي الله عنه. من اصحاب علي يعني من المتشيعين وهم اتباع عبد الله ابن سبأ.

وقد ذكر قصتهم الحافظ ابن حجر رحمه الله وحسنه - [00:25:58](#)

زين لهم عبدالله بن سبأ اليهودي ابن السودا ان عليا هو الله. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال لهم علي هو الله. فدخلوا وهم معه على

علي. فقال لعلي رضي الله عنه انت انت - [00:26:22](#)

قال علي انا نعم يعني يظن انه يقول هل انت علي؟ او انت الخليفة؟ قال نعم. فخرج ابن السودا. طبعاً هم فهموا ايش؟ يقصد انت

انت يعني انت الله لانه قد لقنهم هذه الشبهة. فخرج وفر هاربا. عرف انهم سيقعون في الفخ. فدخلوا على علي مرة اخرى قالوا انت

انت - [00:26:39](#)

استغرب علي من تكرار هذه العبارة قال ماذا تريدون؟ قالوا انت الله فانكر عليهم هذه الفرية العظيمة واستتابوا فابوا فامر رضي الله

عنه بان تحفر الاخاديد. وان توقد فيها النار - [00:27:01](#)

لان هذه فرية عظيمة. ولهذا يقول رضي الله عنه لما رأيت الامر امرا منكرا حجيت ناري ودعوت قمبرا. وقمر عبده حفرت الاخاديد

واوقدت فيها النار وجيء به يستتيبه. قالوا الان ايقنا انك الله. لانه لا يعذب بالنار الا رب النار. لاحظ الفتنة. ولهذا ذكر البخاري -

[00:27:22](#)

رحمه الله في الصحيح في باب حكم المرتد عن عكرمة ان علي رضي الله عنه اتي بزنادقة فامر بهم فبلغ ابن عباس فقال لو كنت انا

لم احرقهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه

- [00:27:50](#)

الشاهد ان الصحابة اجمعوا على قتلهم على خلاف في الطريقة. دعاء اجمع كذلك على كفرهم. لهذه الفرية العظيمة. قال الا هم من اصحاب علي شيعة سبئية وتعلموا العلم من الصحابة - [00:28:18](#)

ولكن اعتقدوا في علي مثل الاعتقاد في يوسف وشمسان وامثالهما الاعتقاد فيهما الالهية فكيف اجمع الصحابة على قتلهم وكفرهم مع كونهم يشهدون ان لا اله الا الله فلا يخلو الجواب نقول كيف يجمع الصحابة - [00:28:36](#)

على كفرهم وعلى قتلهم وهم يشهدون ان لا اله الا الله. فالجواب لا يخلو من ثلاثة امور اما ان تقول بان الصحابة اخطأوا وكفروا المسلمين هذا لا يليق والصحابة ولهذا قال اتظن اتظنون يعني ايها الخصوم ان الصحابة يكفرون المسلمين؟ وهم افقه الناس - [00:29:00](#)

واعلم الناس بامر الله ورسوله وارحم الناس بالخلق هذا محال الوجه الثاني ان يقول ان الاعتقاد في تاج وامثاله والتوسل بالصالحين لا يضر. والاعتقاد فيها علي ابي طالب يكفر. هذا من الباطل - [00:29:27](#)

ويبقى الاحتمال الثالث وهو ان يقر. ويعترف بان التعلق بغير الله شرك ايظا هو مثل شمسان ويوسف قال فيه الشيخ محمد ابراهيم اما تاج فهو من اهل الخرج تصرف النذور ويدعى ويعتقد فيه النفع والضرر. وكان يأتي الى اهل الدرعية من بلده الخرج لتحصيل - [00:29:50](#)

من النذور. وقد كان يخافه كثير من الناس الذين يعتقدون فيه. وله اعوان وحاشية. لا يتعرض لهم بمكروه بل يدعى فيهم الدعاوى الكاذبة. وتنسب اليهم الحكايات القبيحة. ومما ينسب الى تاج انه اعمى. ويأتي من - [00:30:19](#)

الخرج من غير قائد يقوده لانهم عندهم هذا ولي وقال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب قال وفي بلدتهم يعني الدرعية رجل يدعي الولاية. يسمى تاجا يتبركون به ويرجون منه العون والافراج - [00:30:39](#)

وكانوا يأتون اليه ويرغبون فيما عنده من المدد بزعمهم. ويزعمون ان له تصرفا وفتكا بمن عصاه وملحمة مع انهم يحكون عنه الحكايات القبيحة الشنيعة التي تدل على انحلاله عن احكام الملة والشريعة - [00:31:03](#)

فهذا هو الجواب الرابع على عن شبهة هؤلاء. اما الجواب الخامس نعم فقال قال ويقال ايضا بنو عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر في زمان بني العباس. كلهم يشهدون ان لا - [00:31:21](#)

اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والجماعة. فلما اظهروا مخالفة الشريعة في اشياء دون ما نحن فيه اجمع العلماء على كفرهم وقتالهم. وان بلادهم بلاد حرب - [00:31:41](#)

فغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بايديهم من بلدان المسلمين. قال رحمه الله في الجواب في الوجه الخامس ويقال ايضا بنو عبيد القداح وهم العبيديون نسبة الى عبيد احد رؤوسهم ومؤسس دولتهم والقداح اسمه - [00:32:01](#)

ميمون ابن ديسان وهذه الفرقة باطنية فرقة باطنية اسماعيلية وهم الذين يسمون انفسهم كذبا بالفاطميين نسبة الى فاطمة الزهراء. وقد ملك فترة من الزمن مصر والمغرب قرابة مئتين وثمان وستين سنة - [00:32:29](#)

من نهاية القرن الثالث وحتى نهاية القرن السادس. والمؤسس الحقيقي لهذه الفرقة الباطنية الاسماعيلية هو ابو طاهر القرمطي. فهم القرامطة وهو الذي قعد لهذا المذهب وكانوا يعلنون على المنابر لعن الصحابة. ورمي الصديق بالافك - [00:32:58](#)

اما عبيد القداح فهرب من مصر الى جنوب الجزيرة. وهناك نشر الفرقة اسماعيلية الباطنية التي هي موجودة الى اليوم وابو طاهر القرمطي لما حج مع اصحابه عام ثلاثمائة وسبعة عشر وفعلوا في بيت الله الحرام ما فعلوا. انتهكوا حرمة البيت. وقتلوا الحجاج. ورموهم في بئر زمزم - [00:33:28](#)

واخذوا الحجر الاسود. ولما رجعوا قال هو في بيت له مشهور قال انا الله وبالله انا يخلق الخلق وافنيهم انا. نعوذ بالله لانه حلولي باطني. يقول انا انا الله انا بالله وبالله انا يخلق الخلق وافنيهم انا. نعوذ بالله - [00:33:59](#)

وهو ايضا لما رجع مع قومه لهم قصيدة مشهورة فيها يقولون لو كان هذا البيت لله ربنا لصبر علينا النار من فوقنا صبا. لو كان هذا البيت لله ربنا لصبر علينا النار من فوقنا صبا. لان - [00:34:26](#)

حججنا حجة جاهلية محللة لم تبق شرقا ولا غربا. ونعم سفك الدماء دماء المسلمين ودماء الحجاج في بيت الله الحرام وفي الشهر الحرم اخذ الحجر الاسود ثم قال وان تركنا ما بين زمزم والصفاء جناز لا تبغي سوى ربها ربا نعم يلجأت لهذا - [00:34:46](#)

لكن هذا الذي فعل بهم القرامطة العبيديون الزنادقة. وهم كما ذكر المصنف قال ملك المغرب ومصر في زمن بني العباس وكلهم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والجماعة. هذا في الظاهر - [00:35:15](#)

ولا هم في الباطن باطنية قال فلما اظهروا مخالفة الشريعة في اشياء دون ما نحن فيه يعني دون المسائل الشريكية التي نحن بصدها اجمع العلماء على كفرهم وقتالهم ونقل الاجماع شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه منهاج السنة وابن كثير في البداية والنهاية وابن القيم الصواعق المرسلة - [00:35:37](#)

المرسلة والقاضي عياض والذهبي العلماء في عصرهم قاطبة اجمعوا على كفر العبيديين وقتالهم. وان ان بلادهم بلاد حرب. لانهم اعلنوا فيها الحرب على المسلمين قال وغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بأيديهم من بلدان المسلمين. وذلك على يد القائد صلاح الدين الايوبي - [00:36:05](#)

رحمه الله فهذا هو حال هؤلاء العبيديين يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والجماعة ومع ذلك اجمع العلماء على كفرهم. فهل الشهادة - [00:36:30](#)

لم تنفعهم هذا هو وجه الاستدلال نعم. ثم انتقل للوجه السادس. قال ويقال ايضا اذا كان الاولون لم يكفروا الا ان انهم جمعوا بين الشرك وتكذيب الرسول والقرآن. وانكار البعث وغير ذلك فما معنى الباب الذي ذكر العلماء - [00:36:46](#)

في كل مذهب باب حكم المرتد. وهو وهو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه. ثم ذكروا انواعا كثيرة كل نوع منها يكفر ويحل دم الرجل وماله. حتى انهم ذكروا اشياء يسيرة عند من فعلها - [00:37:09](#)

مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه او كلمة يذكرها على وجه المزح واللعب. الوجه السادس يقال لهؤلاء اذا كان الاولون لم يكفروا يعني لذلك المشركين في زمن البعثة لم يكفروا الا انهم جمعوا بين الشرك وتكذيب الرسل. هذه دعوة - [00:37:29](#)

والقرآن وتكذيب القرآن وانكار البعث وغير ذلك. وهذه دعوة يدعيها هذا المشرك فما معنى الباب الذي ذكره العلماء في كل مذهب؟ وسموه باب حكم المرتد ويعنون بالمرتد المسلم الذي يكفر بعد اسلامه. ثم ذكروا اشياء كثيرة كل منها - [00:37:53](#)

يكفر يعني على انفراده. فلا يشترط في التكفير ان يجمع الانسان جميع هذه المكفرات التي تذكر في هذا الباب. بل قد يكفر بكلمة واحدة يقولها على وجه المزح. لا يلقي لها بابا. ولهذا قال ويحل كل منها يكفر ويحل دم الرجل وماله - [00:38:21](#)

حتى انهم ذكروا اشياء يسيرة. عند من فعلها مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه كما تقدم لنا في مقدمة الكتاب كما في الصحيحين ان العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها - [00:38:46](#)

قال يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب طبعها هذي اذا قصدها لابد من اشتراط القصد هنا او كلمة يذكرها على وجه المزح واللعب كما سيأتي دليله في الوجه السابع فاذا - [00:39:03](#)

العلماء قاطبة في باب احكام المرتد لا يشترطون في التكفير ان يجمع الانسان جميع المكفرات بل يكفر ولو بكلمة حتى لو شهد ان لا اله الا الله وانه محمد رسول الله واقام الصلاة ويخرج من الدين بكلمة حتى لو قالها على وجه المزح واللعب والمزاح. فهذا ينقض هذه الشبهة التي - [00:39:23](#)

يدعيها هذا المشرك نعم الوجه السابع ويقال ايضا الذين قال الله فيهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم. اما سمعت الله كفرهم بكلمة مع كونهم؟ في زمن رسول الله صلى الله عليه - [00:39:43](#)

ويجاهدون معه ويصلون ويزكون ويحجون ويوحدون. وكذلك الذين قال الله فيهم قل ابالله آياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. هؤلاء الذين صرح الله فيهم انهم كفروا بعد - [00:40:03](#)

ايمانهم وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقالوا كلمة ذكروا انهم قالوها على وجه المزح. فتأمل هذه الشبهة وهي قولهم تكفرون من المسلمين اناسا. يشهدون ان - [00:40:23](#)

ان ان لا اله الا الله ويصلون ويصومون ثم تأمل جوابها فانه من انفع ما في هذه الاوراق الوجه السابع قال رحمه الله يقال ايضا لهؤلاء الذين قال الله فيهم يحلفون بالله ما قالوا - [00:40:43](#)

ولقد قالوا كلمة. لاحظ كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم. فهؤلاء الذين نزلت فيهم هذه الآية كفروا بماذا؟ بكلمة. وهذا يدل على انه لا يشترط في التكفير الاعتقاد فليکفر ولو بكلمة يقصدها - [00:41:05](#)

حكم الله بكفرهم بكلمة الكفر التي قالوها. وهذه الآية ذكر في سبب نزولها اشياء كثيرة. قيل بانها نزلت في الجلاس ابن سويد ابن الصامت وقيل نزلت في عبد الله ابن ابي ابن سلول لما قال لئن رجعت الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل - [00:41:23](#)

وايا كان السبب النزول فالمعنى ظاهر. بان الله كفر هؤلاء بكلمة قالوها كفروا بعد اسلامهم قال اما سمعت الله كفرهم بكلمة؟ في قوله كفروا كلمة قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم - [00:41:49](#)

مع كونهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويجاهدون معه ويصلون معه. ويزكون ويحجون ويوحدون وهذا هذا نفعهم ما نفعهم. ذاك ما ادعيت ايها المشرك. فهم خرجوا من الدين مع انهم يشهدون ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله. ويصلون ويزكون ويحج - [00:42:09](#)

ومع ذلك خرجوا من الدين بهذه الكلمة. وهكذا من ارتكب ناقضا من نواقض الاسلام. فلا تنفعه بقية الشرائع ثم ذكر ايضا قصة اخرى وهي غير هذه القصة ايضا وهي حصلت في غزوة تبوك. قال وكذلك الذين وهذا يمكن ان تعتبره وجه ثامن - [00:42:33](#)

قال وكذلك الذين قال الله تعالى فيهم قل ابالله وابياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا كفرتم بعد ايمانكم هنا هل كانوا مؤمنين قبل ذلك او لم يكونوا مؤمنين يا مؤمنين - [00:42:56](#)

وبما ما الذي اخرجهم من الدين؟ الاستهزاء. جاء بسبب نزولها ان اناسا قالوا ما رأينا مثل قرأنا هؤلاء؟ ارغب بطونا ولا اكذب السنة. ولا اجمل عند اللقاء. يعني ان بذلك الرسول عليه الصلاة والصحابة فكفروا بهذا - [00:43:16](#)

مع انهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويصلون ويزكون معه في جهاد. ومع ذلك خرجوا من الدين بهذه الكلمة فما نفعتهم؟ بقية الشرائع. قال فهؤلاء الذين صرح الله انهم كفروا بعد ايمانهم - [00:43:36](#)

وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قالوا كلمة ذكروا انهم قالوها على وجه المزح قالوا يا رسول الله انما هو حديث الركب نقطع به الطريق وما زال النبي يكرر هذه الآية قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اجمع المسلمون على ان من استهزأ - [00:43:58](#)

بالله ورسوله ولو كان مازحا فانه كافر بالله مرتد لكن هذا كله لا بد فيه من اشتراط القصد انتبه لهذا يشترط فيه ان يقصد الكلمة الكفر وان يقصد الاستهزاء لكن لو قالها من غير قصد هل يكفر - [00:44:22](#)

كما في قصة الرجل الذي من شدة الفرح قال اللهم انت عبيدي وانا ربك كفر بها وما كفر ما كفر. لانه ما قصد هذا ننتبه لهذه القيود حتى لا يذهب بك الطريق - [00:44:45](#)

الى ما ذهب اليه الخوارج ودين الله وسط او التكفيريين الذين لهم صول وجولة وهم خوارج وين صلوا وصاموا؟ ويمرقون من الدين. انظر مع ذلك التكفيريين والخوارج اشد الناس تعباً. ولهذا يقول النبي - [00:45:03](#)

في حالهم هؤلاء ولهم صولة وجولة تحقرون صلاتكم الى صلاته وصيامكم الى صيامه ومع ذلك يمرقون من الدين كما يمرق السهم الرمي ننتبه لخطورة الامر ايضا وكن وقافا عند حدود الله - [00:45:22](#)

فقال فتأمل هذه الشبهة التي اوردها اولئك القصوم. وهي شبهة مرجئة يعني تأملها يعني تدبر. وعد النظر فيها مرة بعد مرة. وهي قول تكفرون المسلمين. وهم اناس يشهدون ان لا اله الا الله - [00:45:40](#)

ويصومون ويصلون وهذه من اقوى الشبه. ولهذا المصنف رحمه الله بسط الرد عليها من هذه الوجوه. الثمانية ثم تأمل جوابها فانه انفع ما في هذه الاوراق. يعني اي الاوراق هذا الكتاب؟ العظيم كشف الشبهة - [00:45:56](#)

ثم يبدو ان المصنف رحمه الله بعد ان انتهى من هذا وقد بسط هذه الشبهة في كثير من كتبه بل افرد بها كتابا مستقلا سماه مفيد

المستفيد في حكم في كفر تارك التوحيد يبدو انه لما انتهى تذكر جواباً ثامناً كعادة العلماء - [00:46:19](#)

يستدركون احياناً بعد ان ينتهوا من الجواب. وهو ختام الجواب على هذه الشبهة نعم قال ومن الدليل على ذلك ايضاً ما حكى الله عن بني اسرائيل مع اسلامهم وعلمهم وصلاحهم انهم قالوا لموسى - [00:46:43](#)

اجعل لنا الها كما لهم الهة. وقول اناس من الصحابة اجعل لنا ذات انواط. فحلف النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا نظير قول بني اسرائيل اجعل لنا الها ولكن للمشركين شبهة نعم يدل - [00:47:02](#)

هذا هو الجواب الوجه الثامن. قال ومن الدليل على ذلك ايضاً ما حكى الله تعالى عن بني اسرائيل مع اسلامهم وعلمهم انهم قولوا مزعج يعني هل يوجد على وجه الارض افضل منهم في ذاك الزمن - [00:47:22](#)

وهم الذين صحبوا موسى وامنوا به وبعد ان الحق بهم فرعون ما الحق من الاذى وحاول قتلهم ومع ذلك مع هذا كله نجاهم الله من البحر. انظر هذا المنزلة العظيمة. لما نجاهم الله قالوا لموسى بعد هذا كله؟ قالوا لموسى اجعل - [00:47:37](#)

كما لهم اله لما مروا على قوم يتعبدون هل اقرهم ولا انكر عليهم؟ انكر عليهم. قال انكم قوم تجهلون. فوقعوا في الظاهر وانهم ما كفروا. هو جيب بالجهل منهم. قالوا مع صلاحهم وتقواهم وصحبتهم. قالوا لموسى اجعل لنا اله - [00:48:02](#)

وايضا المثال الثاني قال وقول اناس من الصحابة وذلك في غزوة حنين. وكانوا حدثاء عهد بكفر. قالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط. كما لهم ذات انوار لما مروا على قوم لهم سدرة يعلقون بها الاسلحة - [00:48:27](#)

ظنوا ان هذا امر محمود. قالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. اقرهم النبي ولا انكر عليهم؟ قال سبحانه الله انها السنن قلتم والذي بنفسي بيده كما قال بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فشبه هذا القول بذاك القول قال - [00:48:48](#)

حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا مثلها مثل قول بني اسرائيل اجعل لنا الها. الشاهد هو وجه المشابهة وهو ان الجميع طلبوا من انبيائهم ان يجعلوا لهم ما يعبد والحقيقة واحدة - [00:49:13](#)

وهذا المثال قد تقدم ويتضح وجه الاستدلال بالشبهة الثاني عشر التي تنتهي بها ان شاء الله. نعم. قال قال ولكن للمشركين شبهة يدل بها عند هذه القصة يدلون يدلون بها عند هذه القصة. وهي انهم يقولون ان بني اسرائيل لم يكفروا بذلك - [00:49:32](#)

وكذلك الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا ذات انواط ذات انواط لم يكفروا. لاحظ والان اعترضوا قالوا قصة بني اسرائيل وقصة الصحابة لما قالوا اجعل لنا ذات انواط - [00:49:56](#)

انهم آآ يقولون ان بني اسرائيل لم يكفر بذلك وهذا حق وكذلك الذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم ذات انواط ما كفروا فقالوا كون النبي صلى الله عليه وسلم ما كفرهم - [00:50:15](#)

دل على ان من قال للكفر من قال هذا الكلام او عمل به لا يكفر وكون موسى وهم صحابته كونه ما كفرهم دل على ان من قال مثل قولهم او فعل انظر التلبيس لا يكفر - [00:50:33](#)

هل هذا حق؟ فالجواب؟ فالجواب ان نقول ان بني اسرائيل لم يفعلوا ذلك. وكذلك الذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلوا ذلك. ولا خلاف ان بني اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا. وكذلك لا خلاف في ان الذين نهاهم - [00:50:49](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يطيعوه واتخذوا ذات ان ذات انوار بعد نهيه لكفروا وهذا هو المطلوب. وهذا جواب سديد نزيل هذه الشبهة فهؤلاء لما طلبوا من موسى وهم آآ من اصحابه - [00:51:09](#)

طلبوا منه طبعاً جهلاً وهكذا الصحابة الذين في اه غزوة حنين كانوا حدثاء عهد بكفر ونحن قلنا لكم فيما تقدم في ضوابط التكفير ان الانسان يعذر بالجهل. او اذا كان حديث عهد باسلام. او نشأ ببادية. او يعذر من موانع التكثير - [00:51:30](#)

او اه من موانع اه التكفير. امور كثيرة ذكرناها فيما سبق. لان الانسان قد يقع في المكفر ولا يكفر. لموانع تمنع من ذلك. فما المانع الذي منعهم من هذا؟ الجهل. وما المانع الذي منع الصحابة من الوقوع في الكفر؟ مع انهم قالوا هو الجهل - [00:51:52](#)

فنقول ان بني اسرائيل لم يفعلوا وكذلك الذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلوا هو مجرد طلب ظنوا ان هذا امر جيد وانه مستحسن. ولا خلاف عند العلماء ان بني اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا. يعني لو عصوا موسى - [00:52:14](#)

واتخذوا الهة يكفرون او لم يكفروا كفروا. وهكذا الصحابة الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم لا خلاف ان الذين نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم. لو لم يطيعوا واتخذ ذات انواق بعد نهى لكفروا. لو عصوا النبي صلى الله عليه وسلم واتخذ ذات انواط - [00:52:33](#) لكفروا لكنهم رضوان الله تعالى عليهم لم يفعلوا هذا وهذه الكلمة صدرت منهم عن جهل وهكذا قائل الكفر ليس بكافر. قائل الكفر ليس بكافر وهذا محمول على من وقع انه الكفر على سبيل الجهل - [00:52:48](#)

والجهل من موانع التكفير نعم. قال وهذا هو المطلوب. فلا حجة لكم في هذه في هاتين القصتين. ثم استنبط رحمه الله من هاتين القصتين فوائد نختتم بها. نعم قال ولكن هذه هذه القصة تفيد ان المسلم بل العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدري عنها كما حصل - [00:53:13](#)

لقوم موسى وكما حصل للصحابة وقعوا في كلمة الكفر لكن لم يكفروا بها لانها صادرة عن جهل واذا كان هؤلاء ومن هم فمن فما الظن بمن بعدهم ويقول لك لا لا لا يمكن ان يقع الانسان في الكفر. لقد يقع اذا كان هؤلاء جهلوا. فهذا يفيدك الحذر. نعم - [00:53:42](#) فتفيد التعلم والتحضر ومعرفة ان قول الجاهل التوحيد فهمناه ان هذا من اكبر الجهل ومكائد الشيطان فهذا يعني يفيدك الحذر والاحتراز ويتبين لك ان قول الجاهل التوحيد فهمناه هذه المقولة قالها احد خصوم الدعوة شخص يقال له موسى - [00:54:08](#) اعترض على الشيخ في دعوته للتوحيد ونهى عن الشرك قال التوحيد مفهوم معروف يعرفه الصبة الصغار لا داعي تكلف على نفسك سموه جاهل قال هذا من اكبر الجهل ومكائد الشيطان. فاذا كان هؤلاء جهلوا وهم قوم موسى واصحاب محمد فما الظن من من بعدهم؟ فقلوه - [00:54:32](#)

التوحيد مفهوم التوحيد واضح هذا من الجهل. فالتوحيد فيه مسائل ودقائق قد تخفى على بعض الناس. هذه التوحيد كانت مشتهرة في عصر الشيخ يثيرها بعض الخصوم والمناوئين للدعوة نعم وتفيد ايضا ان المسلم المجتهد اذا تكلم بكلام كفر وهو لا يدري فنبهه على ذلك - [00:54:55](#)

فتى بها فنبهها. تنبه على ذلك فتاب من ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل. والذين سألو النبي صلى الله عليه وسلم. نعم والحمد لله. هذه وهذا يدل لك الحذر من التسرع في تكفير المسلمين - [00:55:22](#)

قبل تنبيههم وقيام الحجة. وذكرت لكم النصوص العظيمة في هذا. وان من قال للمسلم يا كافر فقد باء به احدهما انظر الخطورة فان كان وفي الرواية الاخرى بمسلم فان كان اهلا لها والا حارت عليه - [00:55:41](#)

تنبه لهذا ففرق بين التكفير بالوصف والتكفير بالعين قد يكون هذا جاهل وهل يعذر بالجهل في التوحيد او لا يعذر؟ الصحيح يعذر عذر هؤلاء نعم ينبه يعلم قد يكون جاهل لا يعرف - [00:55:59](#)

يكون جاهل ينبه لهذا قد بعضهم لا يعرف يظن ان الطواف بالقبر من باب التبرك والبركة. يحصل هذا ولهذا الشيخ نص في كثير من كتب رسائله بانه لا يكفر الذين عند قبر احمد البدوي. لانه لا يوجد من ينبهه - [00:56:17](#)

لكن يا نبه وقامت عليه الحجة فلا عذر له. كما هو الشأن هنا يعني الان لو قال لك شخص اجعل لنا اله. استعظمت هذا هؤلاء صحابة ثم عليك قالوا هذا القول - [00:56:37](#)

فهنا لابد لك ان تتحفظ انه ولهذا انظر هذه الفائدة العظيمة. قال المسلم المجتهد ايضا اجتهد اذا تكلم بكلام الكفر وهو لا يدري. فنبه على ذلك وتاب من ساعته انه لا يكفر. كما لو قال لك - [00:56:52](#)

دعنا نذهب لقبر السيد البدوي نطوف به الان وما ذهب؟ قلت لا هذا ما يجوز. قال اعوذ بالله انا ما ادري ايش. او قال نذهب للساحر الفلاني. والكاهن ونذبح لطلب من الذبح هو جاهل فنبهته - [00:57:10](#)

فلم يذهب فالحمد لله. قال فنبه على ذلك وتاب من ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال شيخ الاسلام كلام النبي ليس لاحد ان يكفر احدا من المسلمين وان اخطأ وغلط حتى تقام - [00:57:29](#)

الحجة وتبين المحجة وقد نبهنا على هذه المسألة وخطورتها فيما سبق نعم قال وتفيد انه لو لم يكفر فانه يغلط عليه الكلام. تغليظا شديدا كما فعل رسول الله صلى الله عليه عليه - [00:57:50](#)

عليه وسلم. يعني تنكر هذه المقولة وان لم يكفر. كما انكر موسى على اصحابه. وقال انكم قوم تجهلون والنبي صلى الله عليه وسلم غلظ هذا بثلاثة امور. اولاً قال سبحانه الله. وفي رواية كبر الله يعني تنزيها له وتعظيماً. وقال - [00:58:11](#)

انها السنن قلتّم والذي قال والثالثة قال قلتّم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى لموسى فجعل المقولة واحدة مع ان هؤلاء قالوا اجعل لنا ذات انواط ربما قول بعض اهل العلم قالوا قصدوا التبرك - [00:58:31](#)

لو قصدوا التبرك على احتمال يعني احتمال ضعيف لو كان ما انكره. لو قصدوا التبرك بها. فما حكم التبرك هل يكون كفر او شرك لا الشرك اصغر لو ذهب الى قبر البدوي لاجل البركة - [00:58:55](#)

كفر ولا شرك اصغر شرك اصل لانه جعل ما ليس بسبب شرعاً سبباً. فانتبه لهذا ايضاً من يفعل هذه الاشياء يقصد ان فيها بركة فنقول من من جعل الشيء فيه بركة ولم يجعله الله فهذا هو شرك اصغر. بخلاف لو اعتقد انه ينفع او يضر - [00:59:17](#)

ومثل هذا كثير مثل هذا كثير من قال مطرنا بنوء كذا وكذا. يقصد ان النوء سبب او قال لك اذا طلع النجم الفلاني اثمر النخل يعتقد انه سبب فهذا حكمه - [00:59:41](#)

شرك اصغر لكن لو اعتقد انه يؤثر بذاته فهذا شرك اكبر. فمن قال قال مطرنا بنوء كذا وكذا يعتقد ان النوء هو الذي جاء بالمطر هذا شرك وان اعتقد ان النوء سبب جعله الله سبب. والله هو المسبب يكون شرك اصغر. فتنبه الى هذه المسألة - [00:59:59](#)

فحتى لو قال كلمة الكفر فهل يغلظ عليه؟ نعم ينكر عليه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فانكر بهذه الامور الثلاثة. ولهذا جاء في حديث عمران الذي ذكره المصنف رحمه الله في كتاب التوحيد - [01:00:21](#)

وقال بانه رواه الامام احمد بسند لا بأس به ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً في يده حلقة من صفر قال ما هذا؟ قال من الواهنة قال انزعها - [01:00:36](#)

فانها لا تزيدك الا وهناً. فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابداً لو مت وهو عليك. فشدد عليه ولا مش مع انه كان جاهل يعتقد انها سبب لكن هل عذر بالجهل ولا ما عذر - [01:00:51](#)

هل يعذر بالجهل او لا يعذر عذر وقول المصنف في مسائل التوحيد لا يعذر بالجهل يعني لا يعذر بالانكار عليه ينكر عليه ولا حالة هذا وقيل لا يعذر جهل لو بين له واستمر - [01:01:10](#)

عند ذلك ما يعذر انتبهت لهذه المسألة مسائل العذر بالجهل دقيقة ومن سأل الفرق بين جعل الشيء يقصد به التبرك او ينفع بذاته ايضاً دقيقة. فتنبه لذلك فقد زلت في ذلك اقدام - [01:01:25](#)

كما زل في ذلك طوائف من المرجنة والخوارج عافانا الله واياكم من طرق الضلال واهل الحق وسط وحسنة بين السيئتين سيئة الارزاء وسيئة التكفير والخوارج وبهذا تنتهي هاتان الشبهتان اسأل الله تبارك وتعالى ان يوفق الجميع لطاعته. وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد - [01:01:45](#)

هذا اتى بفائدة ان تختصر حتى لا تطيل على الاخوة. اتى بفائدة لعلكم يقول هنا الذي لا يتعلم التوحيد يقع في ثلاثة امور قد يقع في الشرك قد يدعو للشرك قد يرى الشرك ولا ينكر. قد يرى الشرك ولا ينكر - [01:02:10](#)

نحن ذكرنا في اول الكتاب وان تعلم التوحيد آآ يختلف ان كان ما يتعلق به هو فهذا واجب عليه. وما يتعلق بالغير فهذا واجب كفائي وهذه الفائدة الصحيحة نعم ويجب عليه ان يتعلم - [01:02:30](#)

كما نص على ذلك المصنف رحمه الله في اول هذا الكتاب وفي اول ثلاثة الاصول يسأل هنا عن من هم الفرق الباطنية ونريد ان تذكر اسماء تلك الفرق؟ كثيرة على كل حال آآ - [01:02:52](#)

الليلة حصرها لا يتمكن شخص من حصره لكن الاسماعيلية في القباطنية الدروز فرقة باطنية وطوائف كثيرة يسأل هنا يقول هل هل يجوز ان يقال نطق به القرآن؟ كما قال المؤلف رحمه الله تعالى اي لا بأس بها - [01:03:07](#)

التساهل في العبارة نعم كلام الله نعم. ليس مستقلاً يا سلام عن من هم التكفيريون؟ هم الخوارج العصر. الذين على مذهب الخوارج وان تغيرت الاسم انتقلوا من مسمى الخوارج الى التكفير يعني يرى بان من ارتكب الكبائر فهو كافر ولا يعذرون المسلمين -

يعني الحاصل انه مبسوط الكتب فيهم لكن هم خوارج العصر هؤلاء هم المذهب التركي ولا هم في هذا الكتب او كتبت في هذا المصنفات افضل ومن افضل الكتب التي كتبها كتابات الشيخ الدكتور - [01:03:57](#)

ناصر العقل وهو من المتخصصين في الفرق والمذاهب المعاصرة يسأل عن ما المقصود بقولكم حفظكم الله بشرط القصد في من استهزأ بشيء من الدين ارجو التوضيح يعني ما يكون قالها جاهلا بالكلمة انها ليست استهزاء كما ضربت لك المثال الذي قال اللهم -

عبدي وانا ربك بهذه العبارة ولا ما قصد؟ الكلمة خطيرة فهي كلمة ومع ذلك ما قصد. فالذي تجري الكلمة على لسانه غير قصدا لها ذلت لسان هفوة لسان قالها ولا ولا يشعر - [01:04:40](#)

هذا لم يقصد هذه الكلمة هذا المقصد ما قصدها خطأ في العبارة كما يحصل احيانا بعض الوعاظ قد يخطئ في بعض العبارات لكن ما يقصد بهذا الشيء فينبه ينبه لهذه العبارة - [01:05:01](#)

يسأل يقول عند العامة يقولون اذا طلع سهيل برد الجو وهذا متعارف عند كثير من الناس فما رأيكم في هذه العبارة اذا كان يقصد التوقيت فصحيح اذا كان يقصد التوقيت فصحيح. والله تبارك وتعالى يقول وعلامات وبالنجم هم يهتدون - [01:05:14](#)

التوقيت جائز. الذي طلع النجم الفلاني باذن الله دخل فصل كذا. واما ان كان يقصد سبب فهو شرك اصغر واما ان كان يقصد انه هو الفاعل لذاته فشرك اكبر تنظر التوقيت جائز والا الله عز وجل جعل النجوم علامات يهتدى بها يعرف بها دخول - [01:05:34](#)

المواسم ولهذا قال عز وجل والسماء ذات البروج والبروج معروفة اثني عشر برجاً لكل فصل من الفصول الاربعة ثلاث بروج. ثلاثة في اربعة اثنا عشر وهذا معروفة محسوسة عند الناس - [01:05:59](#)

مسائل التوقيت بها للاسف جائز محسوس. نعم. ما رأيكم في من ينكر المنكرات ولا ينكر البدع والشركيات؟ وهل البدع والشركيات من منكر هي اعظم المنكرات هذا يدل على السوء يفهمه. عنده المصطلح فيه خلل شوي - [01:06:16](#)

هي هي من اعظم المنكرات البدع والشركيات لكنه يقصد ما هو آآ دون ذلك الدعوة لها ضوابط ولها مراتب. قد يكون هذا الشخص الذي امامك تشاهد عليه هذا المنكر فتنكره - [01:06:37](#)

على كل يجتهد الانسان في الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة يسأل ماذا فعل الاسماعيليون عندما اخذوا الحجر الاسود؟ هل ارجعوه ام ماذا حصل؟ قيل رجع بعد سنين رجع ارجعه المسلمون بعد ان تغلبوا عليهم - [01:06:54](#)

ما حكم قراءة اشعار المشركين للحذر من اباطيلهم؟ وما حكم حفظها اذا كان حفظها للرد عليهم وتحذير الناس لا بأس وكذا قال اهل العلم لو كانت تحفظ لما فيها من البلاغة. فهذا جائز النبي كان يتمثل - [01:07:15](#)

في بعض ابيات شعراء من الجاهلية وايضا لاجل التنبيه على ما فيها من الغلط لا بأس بهذا والتحذير وبيان الحال لان بعض العوام قد يغتر بمثل هؤلاء قد يغتر بالبوصيري وقد يغتر بغيره لكن لما يبين آآ - [01:07:33](#)

اه ما في اشعارهم من الضلال والغواية يكون هناك حذر هل الشرك الاصغر صاحبه مخلص في النار؟ لا لا يغفره الله كما جاءت في الاية هو الان خلط بين الحكمين - [01:07:53](#)

اما مسألة انه مخلص في النار فلا يخلص في النار. واما مسألة هل يغفر؟ الشرك الاصغر او لا يغفر؟ نحل الخلاف عند اهل العلم الاسلام وقوله في هذا مضطرب. مرة يلحقه بالشرك الاكبر فيقول لا يغفر. ومرة يقول لا يلحقه بالكبائر - [01:08:08](#)

ومن قال بانه لا يغفر اخذ بعموم الاية في قول الله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الصحيح انه لا يغفر لعموم هذه الاية والله اعلم. لكن نقول بانه يدخل تحت الوزن. بين الحسنات والسيئات. فان رجحت الحسنات دخل الجنة -

وان رجحت السيئات وكان الراجح شركا اصغر فلا يغفر وان كان رجحت السيئات وكان الراجح ليس شركا اصغر فهو تحت المشيئة يسأل عن هل الخوارج من المسلمين ام ام انهم كفار؟ ابسطوا لنا هذا القول - [01:08:52](#)

على كل حال اهل العلم لهم في هذا الوصف والصحيح انهم ربما يفصلون المتأول منهم من له شبهة فلا يكفر واما المعتقد الذي يعتقد ما هو عليه من مذهب باطل فيكفر وكلام اهل العلم في هذا منهم من - [01:09:17](#)

يكفرهم اخذا من قوله عليه الصلاة والسلام يمرقون من الاسلام ومنهم من يعتبر طوائف منهم آآ انهم متأولة الاشاعرة وكالمعتزلة فالصحيح انهم لا يكفرون يعتبرون آآ متأولة ولكن مبتدعة في هذا - [01:09:36](#)

تقام عليهم الحجة يسأل عن من الى كلام شيخ الاسلام في هذا فصل هذا في الخوارج والمعتزلة والاشاعرة يسأل عن من قال ان الذين غزوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك هم مؤمنون بقلوبهم ولكنهم كفروا بالسنتهم. هل هذا - [01:09:58](#)

صحيح. قول لبعض اهل العلم اخذوا من عموم الآية قد كفرتم بعد ايمانكم. دل على انهم كانوا المؤمنين هذا قول اهل العلم بل منهم من قال ليس بكفار وسيأتي لنا في قول المصنف - [01:10:18](#)

لانه وصفهم بانهم صحابة. ومن اهل العلم من قال لا هم مؤمنون في الظاهر كل اية تحتل هذا وهذا والله اعلم المهم انهم كفروا ايا كان. هل كانوا مؤمنين حقيقيين قبل ذلك؟ ام كانوا مؤمنين في الظاهر؟ انهم خرجوا من الاسلام بهذه الكفة - [01:10:32](#)

بهذه الكلمة ايا كانت حقيقتهم قبل ذلك يسأل عن ما حكم الذي يستهزئ باحد من الناس كان يستهزأ في خلقته يقول فلانا شكله غلط او فلانا لماذا خلقه الله هكذا او من هذه الكلمات؟ هذا معصية باب السخرية - [01:10:51](#)

اذا كان يسخر بالمسلمين او بالصحابة لذواتهم فهذا معصية. يدخل في قول الله الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم. فالسخرية بالمستقيمين بالمؤمنين - [01:11:10](#)

في امور شخصية هذا يدخل في المعصية. اما السقيا بهم لاجل دينهم هذا هو الكفر كما حصل لاولئك في غزوة تبوك يسخر او انه ييغض هؤلاء المستقيمين اخلاقهم مثلا وجفائهم - [01:11:30](#)

في تعاملهم وتكبرهم فهذا مبرر له. قد بعضهم يقول كذا يا اخي هؤلاء عندهم كبر وقد يوجد مثلا ويسيء او في غلظته في الانكار. ييغضه لاجل هذا. فيكون هذا معصية - [01:11:52](#)

يسأل عن من ادعى علم الغيب ولو كان مازحا. يكفر بهذا حتى لو ما دام انه قصد هذا معا للتفصيل يعني ماذا يقصد بعلم الغيب يعني لو ادعى بانه يعرف متى الكسوف والخسوف - [01:12:10](#)

او يعرف اه ما الذي في بطني اه الجنين الذي بطن الام ذكر او انثى هل يعتبر هذا من دعوة علم الغيب؟ ما يعتبر دعوة الغيب لكن يدعي بان متى - [01:12:25](#)

الساعة او يدعي بانه يعرف مصير فلان هل هو في الجنة او في النار؟ لا هذه لا يعلمها الله. اما احيانا بعض الناس قد يقول والله اعرف انا متى الكسوف - [01:12:35](#)

اعرف ما الذي في البطنين؟ لا يعتبر من من بعض الآخر قد يغتر يقول هذا يدعي علم الغيب ليس بصحيح. فانتبه لهذا مثل هذه العبارات هذه الجمل لابد فيها من - [01:12:47](#)

التدقيق والتفصيل والتمحيص. نعم يقول هنالك حزب قد انغر به كثير من الناس وهو حزب البعث فما حقيقة ذلك الحزب؟ ارجع للمؤلفات التي في هذا. ويختلف عن هذا ولا يعتبر من الفرق. لا يعتبر من فرق المسلمين لان - [01:12:57](#)

انه لا يفرق هو يدعو للقومية العربية. يدخل تحت لوائه العربي ايا كان. يهودي نصراني ايا كان هذا هو حقيقة حزب البعث فليس هو من الفرق. بل هو ممن يدعو الى القومية العربية. وان العرب كلهم اخوة - [01:13:15](#)

وفي صف واحد اي مال بغض النظر عن الديانة لا تهم هذا حقيقة حزب البعث يسأل عن آآ انه انكر على رجل جاهل واعترض عليه ولكن بعد ذلك تبين ان ذلك الرجل جاهل - [01:13:35](#)

انكر عليه لكن ما بين الانكار كرر الانكار مرة اخرى يمكن انت ما بينت له الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد - [01:13:51](#)